المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إدارة التربية

الإطـار العربـي لوصـف مؤهلات المتحرّر من الأميـة

(وثيقة استرشادية)

2019

الإطـار العربـي لوصـف
مؤهلات المتحرّر من الأميـة

(وثيقة استرشادية)

2019

تقديـــم

ما انفكّت المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- ألكسو- تعمل منذ تأسيسها على تطوير التربية وتحديث التعليم في الدول العربية عبر سياساتها العامة واستراتيجياتها وخططها التنفيذية إيمانا منها أنّ التعليم قوّة تغيير ومحرّك جوهري في تحقيق التنمية المستدامة. ومن مجهودات الألكسو في هذا الميدان سعيها الدؤوب إلى وضع أسس لنظام تربوي عربي يساعد في إنشاء أطر مشتركة للمؤهّلات المعرفية والعلمية ومعادلة الشهادات، تمكّن الطلاّب من الانتقال بين المنظومات التعليميّة في الدول العربية بمراحلها وتخصّصاتها وتفرّعاتها المختلفة كلّها.

وفي هذا السياق يأتي إصدار الألكسو للإطار العربي لوصف مؤهّلات التحرّر من الأمّية وهو وثيقة استرشادية تساعد في وصف المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي من الضروري أن يمتلكها الفرد للخروج من دائرة الأمّية، كما تساعد راسمي السياسات وصنّاع القرار في وضع الخطط واتخاذ القرارات الجيّدة، وتمكّن الفنّيين في هذا المجال من تصميم البرامج وأساليب التعليم ووسائل التعلّم وأدوات التقويم الناجعة.

ويجدر التنويه إلى أنّ الإطار لم يراع في ضبط مواصفات الفرد المتحرّر من الأمّية متغيّر السنّ لوجود ملايين الأطفال العرب الذي أصبحوا في عداد الأمّيين بفعل التسرّب والانقطاع المبكّر عن الدراسة وخاصّة في الأماكن الأقّل تنمية، وفي الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة، سواء في الريف أو في المدينة، وإمّا بسبب الحروب والنزاعات التي أجبرت الملايين منهم على ترك مدارسهم واضطرّتهم إلى النزوح أو اللجوء.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أنّ الإطار تضمّن تحديدا للمعارف والمهارات واتجاهات السّلوك التي يستند إليها الأداء، ولمعايير تقييمه، وذلك وفق مقاربة وظيفية تراعي المهام الأدائية السياقية وما تحقّق من التعلّم بصورة فعليّة عمليّة.

وإنّ الألكسو إذ تنشر هذا الإصدار الجديد فإنّما لتساهم في رفد الجهود الرامية إلى تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وتفعيل العقد العربي لمحو الأميّة 2015-2024 ،حتّى يستوفي التعليم في بلداننا شروط الجودة والشمول والإنصاف كلّها فيمكّن الجميع من الكفايات اللازمة للنفاذ إلى سوق العمل ومن مهارات الحياة كافّة.

المدير العام

الدكتور سعود هلال الحربي

لماذا هذه الوثيقة؟

تضمن إطار العمل المعتمد للعقد العربي لمحو الأمية (2015-2024) تفصيلاً لعددٍ من المتطلّبات الواجب توافرها حتّى تتحقّق أهداف العقد، جاء في مقدّمتها : وضع مفهومٍ إجرائيٍ للفرد الأمّي، ثم تحديد الفئة العمرية المستهدفة من العقد، ومن ثم حصر الأمّيين في هذه الفئة، وهي متطلّبات أساسية لنجاح أيّ خطةٍ تنفيذيةٍ، كما أنّها تمثّل محصّلة دروس مستفادة من العديد من التجارب والخبرات السابقة في المنطقة، والتي انطلق بعضها من مفاهيم واسعةٍ بالغت في الطموح أحياناً، وانطلق البعض الآخر من مفاهيم شديدة التحديد والتخصيص، ولم تكن النتائج مُرضية في الحالتين.

وقد ساهمت عوامل إضافية فرضها الظرف العربي الراهن في ازدياد أهمّية وضع مفهوم إجرائي للتحرّر من الأمّية في السياق العربي، وإصدار وثيقة مرجعيّة تصف الحدّ الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة لذلك، لعلّ في مقدّمتها:

- تدنّي المؤشّرات النوعية لجودة التعليم الابتدائي العربي في مجملها، خاصّة مؤشّرات الكفاءة الداخلية لعمليّات التعليم والتقييم، ما يزيد من فرص وصول ملايين الأطفال في منظوماتٍ تعليميةٍ عربيةٍ عديدةٍ إلى صفوف دراسيةٍ متقدّمةٍ بمستوىً متواضعٍ وغير مقبولٍ من المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، في ظلّ تطبيق مداخل غير فعّالة للتقييم، أو في غيابها تماما من خلال المرور الآلي من فصل إلى آخر، وهو ما يرشّحهم للانضمام إلى أعداد الأمّيين الحقيقيين ممّن لا توردهم الإحصاءات الرسمية.
- وفي حالاتٍ أخرى، زادت العوامل الاقتصادية والثقافية الأمر صعوبةً أمام ملايين الأطفال، وخاصّة الإناث منهم، فارتفعت معدّلات الرسوب والتسرّب بينهم قبل اكتمال تمكّنهم من المهارات الأساسية، وارتدّوا إلى الأمّية في ظلّ سياقاتٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ غير حافزةٍ للتعلّم، أو غير مواتيةٍ حتّى للاحتفاظ بالنزر اليسير ممّا تمّ تعلّمه في سنتين دراسيتين أو ثلاث من المرحلة الابتدائية، وغياب للمسارات البديلة والفرص الثانية، منتظرين بلوغ السنّ القانونية المحدّدة لكي تبدأ أجهزة محو الأمية في محاولة البحث عنهم وحصرهم، وتلمس احتياجاتهم والبدء معهم من جديد.

- ثمّ عصفت النزاعات المسلّحة بمكتسباتٍ تعليميةٍ جاهدت الشعوب العربية عقوداً طويلةً لإنجازها، وأضافت إلى معاناة الملايين منهم في مناطق النزوح واللجوء وتحت النار مكابدة الحرمان من التمدرس، سواء بعدم الالتحاق أو استحالة المواصلة، وعجزت النظم المضيفة والبرامج الإغاثية عن الوفاء بمتطلّباتهم، بل وأساءت الأطراف المتصارعة استغلالهم، وأضافت إلى أمّيتهم مأساةً جديدةً بالتجنيد القسري، والانخراط في العمليّات العسكرية، وتشويه الأفكار والمعتقدات، وبثّ روح الكراهية والعنف.

اعتبارات أساسية:

لهذه الأسباب وغيرها، باتت الحاجة ماسّةً إلى اعتماد وثيقةٍ مرجعيةٍ عربيةٍ تصف الفرد العربي المتحرّر من الأمّية وصفاً موضوعياً إجرائياً، تنطلق منه برامج محو الأمية في تحديد نواتج التعلّم منها، وفي تصميم أنشطتها واختيار مضامينها، كما تنطلق منه برامج ما بعد التحرّر من الأمية في تحديد نقطة البدْء والتخطيط لتحقيق التراكم البنائي على ما تحقّق سلفا.

ومن الضروري في هذا الصدد التوضيح بأنّ هذه الوثيقة تمثّل رؤية عامة للقواسم المشتركة الجامعة، وأنّها تحتاج إلى مزيد من الوثائق والملاحق التفصيلية، كما تتطلّب وضع أطر وطنية تندرج تحتها، آخذة في اعتبارها مجموعة من الأمور، لعلّ من أهمّها:

- الانطلاق من خصوصية ظاهرة الأمّية في الواقع العربي، سواء تعلّق الأمر بمظاهرها المتّصلة بأسبابٍ تتعلّق بالثقافة السائدة، مثل العادات والتقاليد التي تزيد من انتشارها بين الإناث دون الذكور، أو ارتبط الأمر بطبيعة المقاربة المنهجية المتبنّاة للتعامل معها، فعلى سبيل المثال: يُعدّ البعد الديني لمحو الأميّة لدى المواطن العربي عنصراً حاسماً، سواء على صعيد الدافعية والإقبال لامتلاك القدرة على قراءة الكتب المقدّسة ومطالعة المصادر الدينية، أو على صعيد المضامين المرغوبة والمطلوبة في محتوى البرامج والمواد الدراسية المقدّمة لهم. الأمر الذي يضفي على ذلك الإطار الواصف للمتحرّر من الأمّية ملمحاً عربياً يميّزه عن غيره من الأطر الإقليمية في العالم.

- الحرص على مواكبة التوجّهات العالمية، جنباً إلى جنب مع مراعاة خصوصية السياق العربي، فقد اتّجهت المؤتمرات الدولية في الآونة الأخيرة إلى ضرورة تبنّي برامج محو الأمّية مفاهيم المواطنة العالمية، والسعي إلى امتلاك مهارات القرن الحادي والعشرين، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجتمعاتها والمشاركة المجتمعية، ومواجهة متطلّبات التعامل مع العصر الرقمي، وبناء البرامج وفق مقاربات متعدّدة القطاعات.. وغيرها. الأمر الذي يقطع بضرورة بروز تلك المفهومات والأبعاد في معرض وصف ذلك المواطن العربي/ العالمي المتحرّر من الأمية.
- استيعاب المفاهيم المتعدّدة للأمّية بدءاً من الأمية الأبجدية وانتهاءً بالأمّية الرقمية مروراً بالأمّية الوظيفية والحضارية وغيرها، والتي تحلّ مجتمعةً بصورةٍ متزامنةٍ ومتجاورةٍ في عددٍ من المجتمعات، ويغيب بعضها عن مجتمعات أخرى، نتيجة التفاوت الكبير في الوضعيات الاقتصادية والثقافية والتعليمية. ومن ثم تتبدّل الأولويات تبعاً لكلّ حالة، ووفقاً للضرورة الأكثر وضوحاً وإلحاحاً، الأمر الذي يفرض على مثل تلك الوثيقة مدىً واسعاً وأفقاً عريضاً من المفهومات لظاهرة الأمّية وأبعادها وأنواعها في معرض وصف ذلك المواطن العربي المتحرّر من الأمّية.
- عدم التقيّد بالمعيار العمري للمفهوم، وهو المعيار الذي أنشأ صورةً ذهنيّة ضّيقةً نمطيةً للأمّي تجافي واقع الحال العربية الراهنة، والتي يمثّل الأطفال دون الخامسة عشرة القسم الأكبر منها نتيجة تدنّي جودة التعليم وارتفاع معدّلات الرسوب والتسرّب والحرمان، سيما في ظلّ النزاعات والصراعات المسلّحة وتفاقم وضعيات النزوح واللجوء، وفي ظلّ منظومة تشريعية عربية مقيّدة بسنّ الإلزام والفصل بين التعليم النظامي الأساسي والتعليم غير النظامي.

الخلفيات والمفاهيم الأساسية:

أطلقت جمهورية مصر العربية خلال القمة العربية التي عقدت في دولة الكويت في مارس 2014م مبادرة بإعلان العقد الممتدّ من 2015 إلى 2024 عقداً للقضاء علي الأمّية في جميع أنحاء الوطن العربي، وذلك من خلال اعتماد برنامج عمل يهدف إلى التخلّص

من هذه الظاهرة خلال عشر سنوات، وقامت وزارة الخارجية المصرية بالطلب من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية باتّخاذ ما يلزم لتنفيذ هذا العقد، وبناء عليه قامت الأمانة العامة بدورها بعرض المبادرة علي المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي قامت بعرضها علي مؤتمرها العام في دورته 22 مايو 2014م، فرحّب بها وأوص بتشكيل لجنة تنسيق عليا من المنظّمات والدوائر المعنيّة في إطار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

وينطلق الإطار العام للعقد من القيم الأساسية للتراث العربي والتي تعلي قيمة العلم باعتبار طلبه واجبا وفريضة، وقيمة التعلّم باعتباره عمليّة مستمرّة مدى الحياة، ويؤكّد على الهويّة الثقافية العربية بعناصرها وأطيافها المختلفة، كما يراعي السياق العالمي الذي يُقدّم العلم حقّ إنسانيا للجميع، وينبنّى هذا الإطار مدخلاً تنموياً متعدّد الأبعاد ينهض بالمجتمع العربي، ويشيع بين أفراده ثقافة التعلّم المستمر مدى الحياة، وهو بهذا لا ينفصل عن السياق العالمي، ويطمح إطار العمل إلى بناء أفراد متحرّرين من الأمّية قادرين على العيش والمشاركة البنّاءة في مجتمعات المعرفة.

وتمثّلت رؤية العقد العربي من خلال الريادة الحضارية للوطن العربي بتكوين مواطن متحرّر من الأمّية فاعل تنموي متعدّد القدرات للقيام بالمهامّ المجتمعية المتعدّدة في عصر المعرفة، وجاءت رسالته متمثّلة في استعادة الدول العربية لريادتها الحضارية من خلال خطط وبرامج تستهدف التكامل بين مؤسّسات التعليم بمختلف أنواعها، وبين تعليم الصغار وتعليم الكبار لإتاحة فرص التعلّم المستمرّ مدى الحياة لاستدامة التنمية.

وكان من منطلقات إطار العمل مبدأ حقوق الإنسان، ومقوّمات الهويّة الثقافية العربية وتجلّياتها، ومجتمع المعرفة بشروطه وضغوطه، والشمول والعدالة وعدم التمييز، والمفهوم الواسع لمحو الأمّية الأبجدية والرقمية، وفلسفة التعليم المستمر مدى الحياة، ومعايير تحقيق الجودة والتميّز.

وتحدّدت أهداف العقد في تحرير جميع الأمّيين في الوطن العربي من الأمّية بحلول 2024، وسدّ منابع الأمّية من خلال استيعاب جميع الأطفال في سنّ التمدرس، وتحقيق مبدأ الإلزام، والحدّ من ظاهرة الرسوب والتسرّب، وتوسيع برامج محو الأمية للفئات الأكثر فقراً والأشد احتياجاً وتحسينها لتمكينهم من المشاركة في مجتمع المعرفة، وتلبية حاجات التعلم لجميع الأمّيين بإتاحة

البرامج التنموية (التعليمية – الثقافية – الاقتصادية) لتنمية التعلّم مدى الحياة، وتضييق الفجوة النوعية بين الجنسين في مجال تعليم الكبار، وتجفيف منابع الأمية ومكافحة الارتداد.

ومن متطلّبات إطار العمل للعقد أيضاً وضع مفهوم إجرائي للأمّي، وتحديد الفئة العمرية المستهدفة في الأمّية في العقد، وحصر الأمّيين في الفئة المعتمدة للعقد، وإعلان يوم وطني للتحرّر من الأمّية، ووضع قواعد خاصّة بمحو الأمّية في المراصد العربية للتعليم، وتكوين لجان وطنية لوضع الخطط وتنفيذها وتقويمها يشارك فيها جميع القطاعات الحكومية والخاصّة، ومنظّمات المجتمع المدني والاتّحادات المتخصّصة، وإعداد آلية عربية لاعتماد المدرّبين والبرامج التدريبية في مجال تعليم الكبار، وبناء القدرات الوطنية التي تعمل في مجال تعليم الكبار في الأقطار العربية، والاستفادة من الإمكانات التي توفّرها تكنولوجيا التعليم والإعلام والاتصال من أجل إنتاج برامج تعليمية عربية مشتركة، وتنويع مصادر التمويل لتنفيذ العقد.

ويتبنى الإطار مدخلاً تنموياً متعدّد الأبعاد ينهض بالمجتمع العربي ويشيع بين أفراده ثقافة التعلّم المستمرّ مدى الحياة. وهو بهذا لا ينفصل عن السياق العالمي الذي يُقدّم العلم والمعرفة للجميع؛ لذا يطمح إطار العمل إلى بناء أفراد متحرّرين من الأمية قادرين على العيش والمشاركة البنّاءة في مجتمعات المعرفة.

1. مفهوم تعليم الكبار الموجّه لأطار العقد العربي:

يعرف تعليم الكبار بأنّه المجموع الكلّي للعمليّات التعليمية المنظّمة، أيّا كان مضمونها أو مستواها، مدرسية كانت أو غير مدرسية، وسواء أكانت امتدادا أم بديلا للتعليم المقدّم في المدارس، والكلّيات والجامعات والذي يتوسّل به الأفراد الذين يعتبرون كبارا في نظر المجتمع لتنمية قدراتهم، وإثراء معارفهم، وتحسين مؤهّلاتهم الفنّية والمهنيّة، أو توجيهها وجهة جديدة مستهدفين التنمية الشاملة لشخصياتهم وللمشاركة في تنمية مجتمعاتهم.

وفي هذا الإطار تمتدّ النظرة إلى قضية الأمّية كونها قضية مجتمعية متشابكة الأبعاد متعدّدة المظاهر؛ حيث الأمّية الحضارية (الأبجديّة، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية والرقمية وغيرها)، وهو بذلك يتبنّى مفهوماً واسعاً للأمّية يحاول الاستفادة من البنى المؤسّسية في الوطن العربي العاملة في مجال تعليم الكبار.

2. مفهوم الأمّي في العقد العربي لمحو الأمية:

يعدّ أمّيا كلّ مواطن لا يستطيع استخدام المهارات الحياتية اليومية التي تسهّل له عمليّات تواصله مع الآخرين، وتعامله مع متطلّبات العمل وأدواته ووسائل المختلفة.

3. مفهوم محو الأمّية في العقد العربي لمحو الأمية:

يقصد بمحو الأمّية في هذا العقد: تعليم جميع المواطنين ذكورا وإناثا، غير القادرين على استخدام المهارات الحياتية اليومية من وسائل تواصل كتابية أو قرائيّة أو حسابية، أو معارف ومهارات تساعدهم على تسيير شؤون عملهم وحياتهم بصورة إيجابية، وتسهّل مشاركتهم في مختلف فعاليات مجتمعهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما تتيح لهم الاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة في تطوير حياتهم.

الحاجات الأساسية للتحرّر من الأمّية:

يعدّ مدخل تقدير الاحتياجات التربوية واحداً من المداخل الشائعة المهمّة في توجيه جهود محو الأمية والتخطيط لها، ويقصد بالحاجة التعليمية وجود نقص أو ندرة أو خلل يمكن إشباعه من خلال خبرات التعلّم، وبذلك قد تكون هذه الحاجة نقصا في المهارات أو المعلومات والحقائق والاتجاهات، والقيم ذات الصلة بالدارس الكبير، ومن هنا يتبيّن أنّها ليست من فراغ، وإنّما تتحقّق في سياق البني الاجتماعية، كما يقصد بها الحدّ الأدنى الذي يجب أن يمتلكه الدارس من المعارف والمهارات والاتجاهات التي ترتبط بفهم العلم وتطبيقاته بدرجة تمكّنه من التعامل بنجاح مع مجتمع يعيش فيه.

وتتوزّع الحاجات من برامج تعليم الكبار بين كلّ من الفرد المتعلّم والمجتمع والمؤسّسة التي تُعدّ البرامج، إذ أنّ هناك حاجات يشعر بها المتعلّمون أنفسهم، وحاجات فعلية يراها المخطّطون لبرامج تعليم الكبار، كما أنّ هناك حاجات تراها المؤسّسة التي تعدّ بعض برامج تعليم الكبار مثل المؤسّسات الخاصة التي تعدّ دورات تدريبية لعمالها، وعند تفحّص حاجات المتعلّم نفسه يلاحظ هناك صعوبة في تحديدها، حيث اختلافها من فرد إلى آخر، وكذلك اختلافها بمرور الفرد المتحرّر بمراحل حياته المختلفة، ويجب مراعاة حاجات الكبار

في المقام الأول، ولكن بما لا يُخلّ بمضمون البرامج أو بعادات المجتمع وتقاليده وأخلاقه، وأن يتمّ تشكيل تلك البرامج بما يتّفق مع حاجات الكبار ورغباتهم.

أوّلا: الحاجة إلى التمكّن من المهارات الأساسية:

ويقصد بها القراءة والكتابة والحساب، وهي مجموعة المهارات التقليدية القاعدية لمحو الأمّية الأبجدية.

ثانيا: الحاجات المعرفية الأساسية

بوجه عام يحتاج المتحرّر من الأمّية إلى إشباع الحاجات المعرفية التالية:

1. الحاجة إلي المعرفة الدينية:

ويقصد بها تعلّم مبادئ الدين وأحكامه وتعاليمه ومقاصده، فيه، ومعرفة النظام الاجتماعي المنبثق من فهم حقيقة الكون والإنسان والحياة، ويتطلّب ذلك تعلّم المعايير السلوكية، ونبذ الخلافات والبدع.

2. الحاجة إلى معرفة حقوق المواطنة وواجباتها:

المتحرّر من أمّيته بحاجة إلي معرفة العديد من حقوقه وواجباته بما يساعده على القيام بدوره كمواطن، مما يستلزم أيضاً تأكيد الإحساس بالانتماء إلى الوطن والأسرة، والبُعد عن الاتجاهات الفردية، واكتساب السلوكيات الإيجابية وتنميتها مثل الأمانة، والصدق، وحبّ العمل، والعدل، والتعاون، والمرونة والقابلية للتغيير.

3. الحاجة إلى الثقافة العلميّة والمعلومات العامة:

لمتحرّر من الأمّية بحاجة إلى معرفة أساسيات العلوم العامة لفهم الظواهر الطبيعية المرتبطة بحياته، ويتطلّب ذلك فهم طبيعة العلم والتكنولوجيا وأهدافهما، واكتساب أساليب تفكير تتّصل بالعلم، والوعي بأساليب المحافظة على الصحّة الشخصية والعامة وصحّة البيئة، وإقناع الدارسين بالممارسات الصحيّة المتعلّقة بالنواحي الصحيّة والعمل علي نبذ الخرافات والعادات البيئية السيّئة.

4. **الحاجة إلى الحدّ الأدنى من المعلومات في المجالات المتخصّصة ومنها:**

- **في المجال التعليمي:**
  - الحاجة إلى مواد تعليمية في الموضوعات الزراعية .
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية في الموضوعات الوطنية.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية في موضوع تنظيم الأسرة.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية عن تلوّث البيئة.
- **في المجال الصحّي:**
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية توضّح كيفية الوقاية من الأمراض.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية تعالج بعض الممارسات الخاطئة عن الإصابة بالمرض.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية توضّح خطورة الإهمال فيما يتعلّق بالتطعيم.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية عن مرض البلهارسيا والفشل الكلوي والحساسية والأمراض المنقولة.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية عن النزلات المعوية وطرق الوقاية منها.
- **في المجال الاقتصادي:**
  - الحاجة إلي موضوعات تعليمية عن المجالات الزراعية.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية عن تربية النحل.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية عن صناعة منتجات الألبان وغيرها من المنتجات الزراعية.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية عن صناعة السجاد وغيره.
  - الحاجة إلى موضوعات تعليمية كيفية استغلال المواد والخامات البيئية الاستغلال الأمثل.

- **في المجال الاجتماعي:**

- الحاجة إلى موضوعات تعليمية تعالج الإسراف في الأفراح والمآتم وغيرها من المناسبات.
- الحاجة إلى موضوعات تعليمية تؤكّد بعض العادات الاجتماعية المرغوبة مثل التعاون وحقوق الجيران والمشاركة في أنشطة الجهود الذاتية.
- الحاجة إلى موضوعات تعليمية تهتمّ بتنشئة الأولاد بطريقة صحيحة.
- الحاجة إلى موضوعات تعليمية تعالج المغالاة في المهور.
- الحاجة إلى موضوعات تعليمية توضّح كيفية حلّ الخلافات العائلية.

- **في المجال السياسي:**

- الحاجة إلى موضوعات تعليمية تعمّق الوعي السياسي فيما يتعلّق بحقّ المواطن في الإدلاء بصوته في الانتخابات.
- الحاجة إلى موضوعات تعليمية تمكّن الدارس المتحرّر من ممارسة حقّه الدستوري.

- **في المجال الفنّي والجمالي:**

- الحاجة إلى التذوّق الجمالي للإبداع الإنساني.
- الحاجة إلى التعبير عن الإبداع والابتكار.

ثالثا: مهارات الحياة وكفايات القرن الحادي والعشرين

تعدّدت تصنيفاتها، وبوجه عام تشمل:

- مهارات التعامل مع المواد التعليمية: التي تتمثل في مهارة الإدارة والتخطيط، ومهارة التداول والاستخدام, ومهارة الحفظ والصيانة, ومهارة الفهرسة والاستعارة.
- مهارات التعلّم الذاتي: لا بدّ من تزويد الدارس بالمهارات الضرورية للتعلّم الذاتي، أي تعليمه كيف يتعلّم، لاستيعاب معطيات العصر وامتلاك المهارات التي تُمكّنه من التعلّم في كلّ الأوقات برغبته الذاتية، وتتضمّن في طيّاتها العديد من المهارات منها: مهارة القراءة (التي تتضمّن في طيّاتها العديد من المهارات الفرعية، مثل التصفّح، واستخلاص المعلومات)، ومهارة البحث باستخدام الموسوعات والمراجع وقواعد البيانات.

- مهارات استخدام الإنترنت: مثل البريد الإلكتروني، والقوائم البريدية، والمحادثة، وتبادل الملفات،ومجموعات الأخبار والعمل عن بعد، والبحث والتقصّي، وخدمة الويب وخدمة الفيديو.
- مهارات إدارة وضبط الذات: والتي تشتمل على العديد من المهارات منها: مهارة إدارة الوقت، والتعامل مع الضغوط، واكتشاف الطاقة الكامنة وتنميتها، وتفعيل التفاوض والحوار، والوعي الذاتي، وتقدير الذات وبناء الثقة بالنفس، ومهارة مراقبة الذات.
- المهارات المعلوماتية: والتي تتضمّن المهارات الفرعية التالية: التعلّم الإلكتروني، وجمع المعلومات وتبويبها ودمجها وتخزينها، وإرسال الملفّات واستقبالها، والوصول إلى مواقع المكتبات الإلكترونية، والتحقّق من مصداقية المعلومات. ومن نماذج مستحدثات تكنولوجيا التعليم: التعليم بمساعدة الكمبيوتر، وتكنولوجيا الوسائط المتعدّدة، والتعلّم الإلكتروني، والكتاب الإلكتروني، والواقع الافتراضي، والجامعة المفتوحة.
- مهارات التفكير الابداعي: ويُعدّ التفكير الإبداعي صورة فريدة من صور النشاط العقلي للفرد، ويتّسم الإبداع بالقدرة على التجريد وتآلف الأشتات والعصف الذهني, كما أنّ للابتكار والإبداع مستويات: مستوى الإبداع الفردي، ومستوى الإبداع الناقد، ومستوى الإبداع الخلاّق.

محو الأميّة استناداً إلى الأداء.. مقاربة بديلة:

تعتمد وثيقة الإطار العربي لوصف المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة للتحرّر من الأميّة مقاربة «**التعلّم والتقييم المستندين إلى الأداء Performance based learning and assessment approach**»، بوصفها مقاربة منهجيةً بديلة، حيث تمّ تعيين مجموعة رئيسة من المواصفات للمواطن العربي المتحرّر من الأمّية، استناداً إلى المبرّرات والاعتبارات السابق ذكرها، بحيث تصف بشكلٍ إجرائيٍ أداءه الفعلي في واقع حياته، بما يعكس ما لديه من خلفياتٍ معرفيةٍ وإدراكات، وما يمتلكه ويجيده ويمارسه من مهارات، وما ينطلق منه من قناعاتٍ وقيمٍ، وما يوجه سلوكه من ميولٍ واتجاهات. ومن ثمّ تعيين جملة المضامين المعرفية والمهارية والوجدانية التي يجب تضمينها في برامج محو

الأمّية، والتي تمثل نواتج مرغوبة ومستهدفة للتعلّم من خلالها، وفي الوقت عينه تمثّل أبعاداً ظاهرةً لتلك المواصفات والخصائص المميّزة.

ولا شكّ أنّ اختيار تلك المقاربة دون غيرها من المقاربات التي درج انتهاجها مثل مدخل الحاجات الأساسية والثانوية المستند إلى نموذج ماسلو، أو مدخل حقوق الإنسان، أو المدخل البنائي الوظيفي، أو حتّى المدخل النقدي .. وغيرها، إنّما يعود إلى الضرورة العمليّة الإجرائية التي يلبيها ذلك المدخل، من حيث قابليته للوصف والتشخيص والتنزيل على الحالات، ومن ثمّ يسر خضوع نواتج تطبيقه للرصد والقياس والتقييم. ومن حيث اتّساعه ليشمل رؤىً فكرية متعدّدة تناسب خلفيات ثقافية وفكرية وأيديولوجية متباينة تحفل بها الساحة العربية.

ولا يخفى أنّ انتهاج تلك المقاربة المنهجية سوف يحدث نقلة نوعية كبيرة في أساليب تصميم برامج محو الأمّية وأنشطتها ومداخل تقويم نواتجها؛ فهو بمثابة تحوّل في النموذج الاسترشادي shifting the paradigm من التوجّه نحو تلبية الحدّ الأدنى الضروري من الاحتياجات، إلى التوجّه نحو تحقيق الحدّ الأقصى للأداء الذي تصفه المعايير.

أداءات المواطن العربي المتحرّر من الأمّية:

قبل الشروع في وصف المعارف والمهارات والقيم والاتّجاهات اللازمة لتحرّر الفرد العربي من الأمّية، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ تعريف المتحرّر من الأمّية قد تطوّر عبر العقود الماضية وفقا لتطوّر المفهوم السائد للأمّية في كلّ مرحلة.

ففي الثمانينات تمّ توصيف المتحرّر من أمّيته بأنّه ذلك الشخص الكبير الذي اكتسب قدراً من المهارات الأساسية في القراءة والكتابة خلال فترة زمنية معيّنة، ولكنّها لم تكتمل لديه بحيث لا يستطيع أن يتقن مهارات القراءة والكتابة بسرعة وطلاقة وفهم كامل.

ومع بداية التسعينيات تمّ تعريف المتحرّرين من الأمّية بأنّهم من تخرّجوا حديثاً من فصول محو الأمّية، أو أنهوا مرحلة التعليم الابتدائي، ووصلوا إلي حدّ اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، ولم تتح لهم فرصة مواصلة التعليم في برامج تعليمية أعلى، ويراد احتفاظهم بما اكتسبوه من مهارات وتنميتها من خلال المواد القرائية، بحيث

يصلون إلى المستوى الذي يمكّنهم من توظيف هذه المهارات في مختلف جوانب حياتهم، والمتحرّرون من الأمّية وفقاً للتعريف السابق نوعان، الأوّل: يضمّ من أتمّوا الدراسة في فصول محو الأمّية في الصفّين الأول والثاني بما يكافئ تقريباً مستوى نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (أو نهاية مرحلة التعليم الابتدائي). والثاني يضمّ الذين انتهوا من الدراسة في مرحلة التعليم الابتدائي دون أن يواصلوا التعليم النظامي، وأصبح الذكور منهم يلتمسون العمل، والإناث يلتمسن الزواج.

وفي مرحلة لاحقة تمّ تعريف المتحرّرين من الأمّية بأنّهم تلك الفئة التي تهدف إلى إيجاد سُبل تحوّل دون ارتدادهم إلى الأمّية، عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم لمزيد من التعليم والتثقيف؛ لتنمية السرعة والطلاقة في القراءة، وتنمية مهارات الفهم، وتواصلهم بمنابع الثقافة في المجتمع لتطوير مهاراتهم وكفاياتهم الشخصية والوظيفية.

ومع الألفية الجديدة بدأ بروز الجوانب الحضارية والعالمية للمفهوم، وأنّ من تحرّر من الأمّية هو ذلك الإنسان الذي يستطيع تعرّف ثقافات المجتمعات الأخرى والإلمام ببعض المهارات اللغوية، والتي من الممكن أن تعينه على التواصل مع الآخرين، وأنّه كلّ من حظي بجملة من المعارف والمهارات والاتجاهات أثّرت في فكره تجاه ما كان يعتقد فيه.

ويتضّح من العرض السابق أنّ حالة التحرّر من الأمّية تشكّل عتبة فارقة، ليس فقط في الحالة التعليمية (الدراسية) للفرد، بل وفي الحالة الثقافية والحضارية أيضا وأنّ السعي إلى وصف خصائص ذلك الفرد، ومن ثمّ تعيين جملة المعارف والمهارات والقيم الواجب أن يمتلكها، إنّما يتطلّب توسيعاً للمفهوم ليشمل الأبعاد المتعدّدة من شخصيته، والأدوار المتوقّعة منه على الصعيد الروحي، والاجتماعي، والتنموي، والحقوقي، والوطني، والعالمي، والإنساني، والبيئي .. وغيرها، على النحو الذي توضحه المصفوفة رقم (1):

مصفوفة رقم (1)

خصائص المتحرّر من الأمّية في ضوء الأبعاد والأدوار المتوقّعة

	الأدوار المتوقّعة تجاه كلّ من:			
	الخالق	الذات	المجتمع	العالم
البعد الروحي	يؤمن به ويملك معرفة صحيحة بأمور العقيدة والعبادات والشرائع	يلتزم بالعبادات والسلوك القويم- ويحفظ الذات من المهلكات	يسلك وفقا لقواعد المعاملات المعتمدة من مراجعه الروحية	يعمر الكون ويحافظ عليه دون إفساد
البعد الاجتماعي	يسلك وفقا لقواعد المعاملات المعتمدة من مراجعه الروحية	ينمي ذاته ليضطلع بأدواره الاجتماعية ويملك فهما واضحا لبناء المجتمع ومؤسساته	يسلك وفقا لمنظومات القيم والمعايير الاجتماعية المعتمدة	يؤمن بأخوة كافة البشر ويحترم تنوعهم
البعد التنموي	يعمّر الكون ويحافظ عليه دون إفساد	ينمّي ذاته ليضطلع بأدواره التنموية	يؤدي أدواره التنموية وفقا للسياق البيئي والاقتصادي بما يعكس فهما واضحا لموارده وإمكاناته والتحديات التي تواجهه ولأهداف التنمية المستدامة	يسلك منطلقا من قناعة بحق كافة البشر والأجيال التالية في بيئة آمنة مستدامة
البعد البيئي	يعمّر الكون ويحافظ عليه دون إفساد	يصون صحّته الجسمية والنفسية وصحّة المحيطين به، بما يعكس فهما لقواعد الصحّة العامة والوقاية من الأمراض والسبل العلمية للعلاج منها	يحافظ على بيئته المحلية ويصون مواردها وينميها بما يعكس وعيا بطبيعتها ومشكلاتها وحق الآخرين فيها	يحافظ على بيئته العالمية ويصون مواردها وينميها بما يعكس وعيا بطبيعتها ومشكلاتها وحقّ الأجيال الآتية والآخرين فيها

	الأدوار المتوقّعة تجاه كلّ من:			
	الخالق	الذات	المجتمع	العالم
البعد الحقوقي	يؤمن بقيم الحقّ والعدل	يصون حقوقه ومصالحه وحقوق الآخرين ومصالحهم	يمارس المواطنة المحلية مظهرا معرفة بطبيعة النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويسلك وفقا لمنظومة الحقوق والواجبات المعتمدة	يمارس المواطنة العالمية، مظهرا قدرا مناسبا من الوعي والاهتمام بالقضايا المشتركة بين كلّ المجتمعات
البعد الثقافي	يؤمن بحكمة الخالق في تنوّع البشر وتعدّد ثقافاتهم	يصون مكتسباته الثقافية والحضارية وينمّيها بما يعكس فهما واضحا لمفهومي الثقافة والحضارة ومفهوم التخلّف الحضاري،	يتواصل بفاعلية مع محيطه الثقافي والاجتماعي مظهرا معرفة بقواعد اللغة العربية،وتمكّنا من مهارات القراءة والكتابة يسلك وفق المعايير الحضارية المعتمدة	يوظّف التقانات الرقمية وتطبيقاتها بفاعلية لتلبية احتياجاته الحياتية إلى المعرفة والتواصل البناء
البعد الحياتي	يتّخذ من تعاليم عقيدته منهاجا للحياة	يدير وقته وماله وموارده بصورة هادفة ودقيقة	يسلك منطلقا من الإيمان بالتعاون والعمل الجماعي وأهمّية التنظيم الاجتماعي	يتبنّى منهجا علميا في التعامل مع المشكلات الحياتية والمهنية، ويخطّط للتغلّب عليها مستخدما الموارد المتاحة

ومن المصفوفة السابقة يمكن استخلاص الخصائص العامة التالية للمواطن العربي المتحرّر من الأمّية، وهي في صورة أداءات قابلة للملاحظة:

- يمارس حياته الروحية (الدينية) بما يعكس معرفةً صحيحةً بأصول العقيدة والعبادات، ويسلك وفقا لقواعد المعاملات المعتمدة من مراجعه الروحية.
- يمارس المواطنة مظهراً معرفة بطبيعة النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويسلك وفقاً لمنظومة الحقوق والواجبات.

- يمارس دوره في إطار المواطنة العالمية، مظهراً قدراً مناسباً من الوعي والاهتمام بالقضايا المشتركة بين كلّ المجتمعات.
- يقوم بأدواره الاجتماعية في إطار مؤسّسة الأسرة والمؤسّسات المعتمدة الأخرى، بما يعكس فهماً واضحاً لأسس بنائها ووظائفها، ويسلك وفقاً لمنظومات القيم والمعايير المعتمدة.
- يؤدّي أدواره التنموية وفقاً للسياق البيئي والاقتصادي بما يعكس فهماً واضحاً لموارده وإمكاناته والتحدّيات التي تواجهه ولأهداف التنمية المستدامة.
- يتواصل بفاعلية مع محيطه الثقافي والاجتماعي مظهراً معرفةً بقواعد اللغة العربية،وتمكّناً من مهارات القراءة والكتابة بها.
- يوظّف التقانات الرقمية وتطبيقاتها بفاعلية لتلبية احتياجاته الحياتية إلى المعرفة والتواصل البناء.
- يصون صحّته الجسمية والنفسية وصحّة المحيطين به، بما يعكس فهماً لقواعد الصحّة العامّة والوقاية من الأمراض والسبل العلمية للعلاج منها.
- يحافظ على بيئته ويصون مواردها وينمّيها بما يعكس وعياً بطبيعتها ومشكلاتها وحقّ الآخرين فيها.
- يدير وقته وماله وموارده بصورةٍ هادفةٍ ودقيقةٍ، ويصون حقوقه ومصالحه وحقوق الآخرين ومصالحهم.
- يصون مكتسباته الحضارية وينمّيها بما يعكس فهماً واضحاً لمفهوم الحضارة ومفهوم التخلّف الحضاري، ويسلك وفق المعايير الحضارية المعتمدة.
- يتبنّى منهجاً علمياً في التعامل مع المشكلات الحياتية والمهنية، ويخطّط للتغلّب عليها مستخدماً الموارد المتاحة.

ويمكن تحليل كلٍّ من الأداءات السابقة، مع الأخذ في الاعتبار ما بينها من تداخل، لبيان ما يتطلّب كلّ منها عند القيام به من امتلاكٍ للخلفيّات المعرفية والإدراكية، وإتقانٍ للمهارات المعرفية والعقلية والاجتماعية والسلوكية، وتبنٍّ وتمثّلٍ للقيم والاتّجاهات والمعايير... على النحو المبيّن في المصفوفة رقم (2):

مصفوفة رقم (2)

أداءات المتحرّر من الأمّية والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة لها

الأداء	المعارف	المهارات	القيم والاتجاهات
يمارس حياته الروحية (الدينية) بما يعكس معرفة صحيحة بأصول العقيدة والعبادات، ويسلك وفقا لقواعد المعاملات المعتمدة من مراجعه الروحية	أركان العقيدة – العبادات والشعائر- المعاملات – القواعد البسيطة في الشرائع	حسن تأدية العبادات والشعائر- النصح والتوجيه	الالتزام الأخلاقي- التسامح وتقبّل أبناء العقائد الأخرى- توقير الرموز الدينية والاخلاقية
يمارس المواطنة مظهرا معرفة بطبيعة النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويسلك وفقا لمنظومة الحقوق والواجبات المعتمدة	طبيعة النظام السياسي والاقتصادي- أنواع السلطات واختصاصاتها – حقوق وواجبات المواطن	ممارسة الحق الانتخابي- التعبير المسؤول عن الرأي	تقبل التعددية والاختلاف- التداول السلمي – الوحدة الوطنية
يمارس دوره في إطار المواطنة العالمية، مظهرا قدرا مناسبا من الوعي والاهتمام بالقضايا المشتركة بين كافة المجتمعات	المعارف العامة حول الأقاليم الجغرافية والمناخية، القضايا البيئية العالمية- القواعد العامة للعلاقات الدولية- المنظمات الدولية وأدوارها	متابعة وتحليل الأخبار حول الأحداث العالمية- تكوين أراء واتخاذ مواقف من الأحداث والقضايا العالمية والتعبير عنها	احترام سيادة الدول- احترام القانون الدولي- المشاركة الإيجابية في القضايا العالمية
يقوم بأدواره الاجتماعية في إطار مؤسّسة الأسرة والمؤسّسات المعتمدة الأخرى، بما يعكس فهما واضحا لأسس بنائها ووظائفها، ويسلك وفقا لمنظومات القيم والمعايير المعتمدة	طبيعة النظام الاجتماعي وبنائه- مؤسسات المجتمع ووظائفها- المعايير الاجتماعية – التنشئة الاجتماعية ووسائطها	التفاعل والتواصل الاجتماعي الفعال - ممارسة العادات والواجبات الاجتماعية المعتمدة	قبول التنوع – العدالة الاجتماعية – التماسك الاجتماعي

الأداء	المعارف	المهارات	القيم والاتجاهات
يؤدّي أدواره التنموية وفقا للسياق البيئي والاقتصادي بما يعكس فهما واضحا لموارده وإمكاناته والتحدّيات التي تواجهه ولأهداف التنمية المستدامة	طبيعة الموقع الجغرافي والمناخ – الموارد الطبيعية – الأنشطة الاقتصادية السائدة- الميزات النسبية والتنافسية للإقليم – المفاهيم الاقتصادية البسيطة- أهداف التنمية المستدامة	المهارات الأساسية في التخطيط- مهارات العمل الجماعي- المهارات الأساسية في ريادة الأعمال والتسويق	احترام العمل المنتج- الادخار وترشيد الاستهلاك-
يتواصل بفاعلية مع محيطه الثقافي والاجتماعي مظهرا معرفة بقواعد اللغة العربية،وتمكّنا من مهارات القراءة والكتابة	القواعد الأساسية للنحو والصرف- قواعد الإملاء- القواعد العامة للإنشاء – أجناس الكتابة (الأدب – الشعر)- أبرز الأدباء والشعراء العرب	مهارات القراءة والفهم- مهارات الكتابة اليدوية والآلية – مهارات الإنشاء- مهارات التواصل اللفظي	الاعتزاز باللغة العربية وأعلامها -
يوظّف التقانات الرقمية وتطبيقاتها بفاعلية لتلبية احتياجاته الحياتية إلى المعرفة والتواصل البناء	فكرة عمل أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية- فكرة عمل ماكينات الصراف الآلي- تطبيقات ووسائط التواصل الاجتماعي	الاستخدام البسيط للحاسوب- الاستخدام البسيط للهاتف الذكي- التعامل مع آلات الصراف الآلي- فتح الحسابات الشخصية	احترام الخصوصية- التداول الآمن للمعلومات- أخلاقيات التواصل الاجتماعي
يصون صحته الجسمية والنفسية وصحة المحيطين به، بما يعكس فهما لقواعد الصحة العامة والوقاية من الأمراض والسبل العلمية للعلاج منها	أجهزة جسم الإنسان- العدوى والأمراض- اللقاحات والأمصال- الأمراض النفسية والأمراض العقلية- التخصّصات الرئيسة للأطّباء- قواعد الصحّة والمبادئ العامّة للوقاية من الأمراض- التغذية المتوازنة	ملاحظة الأعراض المرضية وتوقّع التشخيص المبدئي- ضبط جرعات الدواء - الإسعافات الأولية البسيطة- إعداد الغذاء المتوازن	تبنّي الاتجاه العلمي في تشخيص الأمراض- احترام التخصّص-

الأداء	المعارف	المهارات	القيم والاتجاهات
يحافظ على بيئته ويصون مواردها وينمّيها بما يعكس وعيا بطبيعتها ومشكلاتها وحقّ الآخرين والأجيال الآتية فيها	مفهوم البيئة وعناصرها- الموارد البيئية- التلوّث البيئي – التكيّف البيئي- نضب الموارد	التعامل الآمن مع المبيدات والملوثات – ترشيد استخدام الموارد (المياه- الهواء- الطاقة	ترشيد استهلاك الموارد- احترام حق الآخرين والأجيال الآتية في موارد البيئة-
يدير وقته وماله وموارده بصورة هادفة ودقيقة، ويصون حقوقه ومصالحه وحقوق ومصالح الآخرين	مبادئ الحساب والعمليات الحسابية الأساسية- المقاييس ووحدات القياس المختلفة – المبادئ القانونية العامة- المبادئ الاقتصادية العامة-	مهارات الحساب – مهارات القياس للمفاهيم الفيزيقية الأساسية- المهارات الأساسية في التعامل التجاري والقانوني- مهارات إدارة الوقت	الدقة- التخطيط- الإتقان- الأمانة- التوثيق
يصون مكتسباته الحضارية والثقافية وينمّيها بما يعكس فهما واضحا لمفهوم الثقافة ومفهوم الحضارة ومفهوم التخلّف الحضاري، ويسلك وفق المعايير الحضارية المعتمدة	المفاهيم الأساسية البسيطة للتقدّم الحضاري - المعلومات التاريخية العامة عن ثقافته وعلاقتها بالثقافات الأخرى- مظاهر التقدّم والتخلّف الحضاري- حوار الثقافات	تمييز السمات الحضارية للمجتمعات ومقارنتها- تقييم السلوك الحضاري ونقده	الاعتزاز بالثقافة العربية والوطنية- احترام الثقافات الأخرى – حوار الثقافات وتكاملها عبر التاريخ
يتبنى منهجا علميا في التعامل مع المشكلات الحياتية والمهنية، ويخطط للتغلّب عليها مستخدما الموارد المتاحة	مسلّمات التفكير المنطقي- خطوات التفكير العلمي وحلّ المشكلات	الملاحظة – الاستنتاج – فرض الفروض والتحقق من صحتها- التعميم	تقدير العلم والعلماء- نبذ التفكير الخرافي

تصنيف أداءات المتحرّر من الأمّية:

مازال التقسيم التقليدي للعمل وفقا للجنس وطبيعة الدور البيولوجي Gender division of labor هو التقسيم السائد في المجتمعات العربية، والذي يشير إلى تقسيم العمل أو توزيعه بين النساء والرجال على أساس التصوّرات ونظم القيم السائدة عن كلّ واحد منهم، والناتجة عن عمليّة «التطبيع الاجتماعي» في الأسرة والمؤسّسات الأخرى

(المدرسة، وسائل الإعلام...)، الأمر الذي رسخ تفاوتاً واضحاً في ظاهرة الفقر بين الجنسين، ارتسمت فيه الظاهرة بملامح امرأة كمّا عبّرت أدبيات التنمية، على الرغم من تأكيد العديد من التقارير والدراسات أنّ النساء العربيات هنّ الأكثر إسهاماً من الناحية الفعلية في قوّة العمل، سواء المنظور أو غير المنظور.

ويتطلّب الأمر تصميم العديد من البرامج النوعية لمحو الأمّية المستندة إلى وصف الأداءات وفقا لطبيعة الدور الاجتماعي والتنموي، سواء على صعيد النوع الاجتماعي، أو على صعيد إعادة الهندسة الاجتماعية لسدّ الفجوات والتفاوتات وتحقيق الإنصاف والرفاه وغيرها من غايات التنمية الإنسانية. وتلزم الإشارة بشكل خاصّ إلى أهمّية تصميم برامج نوعية لمحو أمّية ذوي الإعاقة.

كما يحتاج الأمر إلى وضع أطر وطنّية لوصف المتحرّرين من الأمّية في كلّ قطر عربي، تكون أكثر تفصيلا وارتباطا بخصوصية الثقافة وطبيعة البيئة والأنشطة التنموية، انطلاقا من هذا الإطار العام.

مستويات أداء المتحرّر من الأمّية:

كما سبقت الإشارة، يُمكّن مدخل التعلم والتقييم المستند إلى الأداء من وصف الخصائص المستهدفة للمتعلّم وصفاً أدائياً قابلاً للرصد والقياس، وتحليل ذلك الأداء إلى مكوّناته المعرفية والمهارية والوجدانية، ومن ثمّ تعيين نواتج التعلّم المستهدفة من البرنامج، ثمّ تعيين أساليب التقييم المناسبة لكلّ منها، وهي أساليب مختلفة نوعيّاً عن تلك المستخدمة لقياس التحصيل.

ولا شكّ أنّ برامج محو الأمّية من أكثر البرامج التعليمية احتياجاً إلى تبنّي ذلك المدخل، نظراً لاختلاف طبيعة الدارسين ووضعياتهم الحياتية، بوصفهم يلعبون، في الغالب، أدواراً عملية مؤثرة تتطلّب التطوير والتفعيل وزيادة التمكين، أكثر ممّا تتطلّب زيادة التحصيل.

وللأسف، يشير الواقع العربي إلى سيادة المداخل المستندة إلى التحصيل عند تقييم الدارسين أثناء برامج محو الأمية وفي نهايتها، ما يشي باستمرار تبنّي المفهوم الضيّق للأمّية

الأبجدية، والتغافل عن العمق الحياتي للمفهوم وترجمته إلى أداءات عمليّة عند تصميم البرامج والمواقف التعليمية وعند تصميم أدوات تقييم التعلّم الناتج عنها.

وبالنظر إلى مجموعة الأداءات المقترحة في المصفوفة السابقة، ونواتج التعلّم المعرفية والمهارية والوجدانية اللازم تحقيقها لكلّ منها، يمكن تعيين مستويين رئيسين متدرجين من مستويات الأداء المستهدف تحقيقهما، ومن ثمّ مستويين من مستويات التعلّم والتقييم اللازم توفيرهما من خلال برامج محو الأمّية في المجتمعات العربية؛ الأوّل أساسي يمثّل الوعي اليومي المباشر للمواطن العربي المتحرّر من الأمّية، والتالي متقدّم يمثّل وعي المواطن العربيّ المبادر الإيجابي.

1. **مستوى الأداء الأساسي**: وتتوقّف نقطة البدء فيه على عمليّة التقييم القبلي لجملة المعارف والمهارات والقيم المكتسبة لدى الدارس، ومرحلته العمرية، وأدواره الحياتية السابقة والراهنة. وتتحدّد مضامين برامج محو الأمّية عند ذلك المستوى تبعاً لذلك التقييم، لكنّها في إجمالها تتضمّن ما يلي:

- الحقائق والمعلومات الأساسية العامّة في مجالات: المعرفة الدينية، واللغوية، والحسابية، والعلمية البسيطة، والجغرافية، والتاريخية، والقانونية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحيّة، والبيئية، والسياسية..
- المهارات الحياتية اليومية لتأدية العبادات والشعائر الدينية، والتواصل اللفظي الشفاهي والتحريري (اليدوي والرقمي)، والتعامل التجاري والقانوني، والأداء المهني/ الحرفي، والتفاعل الاجتماعي.
- المعايير الدينية والاجتماعية والقانونية، والاتجاهات الإيجابية نحو الوطن والعمل.

2. **مستوى الأداء المتقدّم:** ويتضمّن مجموعة المعارف والإدراكات والمهارات الاجتماعية والقيم التقدّمية التي من شأنها تمكين المتحرّر من الأمّية من المبادرة ولعب دور اجتماعي وتنموي فارق. ومن هذه المضامين:

- الإدراكات المتقدّمة للمفاهيم المجرّدة مثل : مفهوم المجتمع- الأمن القومي- البيئة - آليات السوق – سيادة القانون- الفصل بين السلطات..

- المهارات العقلية والاجتماعية المتقدّمة مثل: التعبير عن الرأي إزاء قضية مجتمعية أو سياسية- ممارسة الحقوق السياسية ..
- القيم والاتجاهات التقدّمية مثل: الإيمان بالتعدّدية- التسامح الفكري- المساواة بين الجنسين ..

ومن المهمّ في هذا المقام التأكيد على كون برامج محو الأمّية ليست مسؤولة وحدها عن تحقيق تلك النواتج في هذين المستويين، وأنّ الدور المكمّل والمهمّ هو المتوقّع من وسائط التثقيف والتوعية الأخرى المساندة، سواء كان ذلك مخطّطاً بشكل تكاملي مع برامج محو الأمية أو كان إثرائياً حرّاً خارج إطارها.

تقييم أداء المتحرّر من الأمّية:

وعلى ذلك، يتطلّب تقييم أداء المتحرّر من الأمّية وفقاً لمدخل التعلّم والتقييم المستند إلى الأداء تبنّي أساليب وأدوات تقييم سياقية Contextual assessment علاوة على الاختبارات المعتادة لقياس التحصيل.

ولا يحتاج تبنّي الأساليب السياقية إلى إمكانات إضافية تثقل كاهل الأجهزة القائمة على برامج محو الأمية، نظراً لكونها تعتمد بشكل أساسي على المهامّ الأدائية Performance tasks من واقع حياة الدارس وأدواره وخبراته الحياتية، والتي يؤدّيها الدارس بما يعكس معارفه ومهاراته واتجاهاته المتّصلة بالموضوع. ولكّنه يحتاج فقط إلى مزيد من القوائم التفصيلية لنواتج التعلّم ومؤشّرات الأداء، وإلى مزيد من تصميم المهام الأدائية الواقعية المستوحاة من الحياة اليومية في كلّ سياق عربي خاص.

وتوضح المصفوفة رقم (3) نماذج استرشادية من المهامّ الأدائية لتقييم نواتج التعلّم المستهدفة السابق ذكرها:

مصفوفة رقم (3)

مهامّ أدائية استرشادية لتقييم أداءات المتحرّرين من الأمّية وفقا للمستوى

الأداء	نماذج من المهامّ الأدائية	
	المستوى الأساسي	المستوى المتقدم
يمارس حياته الروحية بما يعكس معرفة صحيحة بأصول العقيدة والعبادات ومكارم الأخلاق، ويسلك وفقا لقواعد المعاملات المعتمدة من مراجعه الروحية	يستمع إلى موعظة دينية أخلاقية (خطبة- درس..) ويفهمها ويصف كيفية العمل بها	يقرأ نصاً دينياً يتعلّق بأحد الأحكام الشرعية ويطبقه على حالة من واقع حياته
يمارس المواطنة مظهرا معرفة بطبيعة النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويسلك وفقا لمنظومة الحقوق والواجبات المعتمدة	- يستوفي نموذجاً إدارياً (معاملة حكومية) ويعد الوثائق المطلوبة له - يقرأ نصاً قانونياً (لائحة) يتعلّق بحياته ويحدد مدى انطباقه	يوازن بين برنامجين انتخابيين لمترشّحين أو حزبين محدّداً مواطن القوّة والضعف
يمارس دوره في إطار المواطنة العالمية، مظهراً قدراً مناسبا من الوعي والاهتمام بالقضايا المشتركة بين المجتمعات	يعين موقع بلده على الخريطة ويحدد الدول التي ترتبط معها بعلاقات سياسية أو اقتصادية مهمة	يقرأ خبراً أو تحليلاً إخبارياً حول إحدى الأزمات الإقليمية أو الدولية ويعلّق عليه.
يقوم بأدواره الاجتماعية في إطار مؤسّسة الأسرة والمؤسّسات المعتمدة الأخرى، بما يعكس فهماً واضحاً لأسس بنائها ووظائفها، ويسلك وفقا لمنظومات القيم والمعايير المعتمدة	يخطّط لمناسبة اجتماعية ويحدّد أهمّ الاعتبارات الواجب مراعاتها وموقفه تجاهها	يحلّل إحدى المشكلات الاجتماعية المحيطة به ويقترح حلولاً لها.
يؤدّي أدواره التنموية وفقا للسياق البيئي والاقتصادي بما يعكس فهما واضحا لموارده وإمكاناته والتحدّيات التي تواجهه ولأهداف التنمية المستدامة	يصف أحد المشروعات التي تقوم بها جمعية تنمية المجتمع المحلّي في محيط إقامته	يقترح مشروعاً صغيراً أو تعديلاً لتحسين إحدى الخدمات أو زيادة الإنتاجية في محيطه الأسري أو المحلّي.

الأداء	نماذج من المهامّ الأدائية	
	المستوى الأساسي	المستوى المتقدم
يتواصل بفاعلية مع محيطه الثقافي والاجتماعي مظهرا معرفة بقواعد اللغة العربية،وتمكنا من مهارات القراءة والكتابة	- يحرّر طلباً خطّياً رسمياً إلى مسؤول. - يحرّر عقداً ابتدائياً لبيع قطعة أرض أو سيارة.	يقرأ مقالاً في صحيفة إلكترونية ويرسل تعليقاً عليه.
يوظّف التقانات الرقمية وتطبيقاتها بفاعلية لتلبية احتياجاته الحياتية إلى المعرفة والتواصل البناء	- يستوفي نموذجاً إلكترونياً لمعاملة مصرفية أو خدمة حكومية - يجري محادثة ناجحة عبر إحدى الوسائط الإلكترونية	يجري بحثاً بسيطاً حول أحد الموضوعات على شبكة الإنترنت
يصون صحّته الجسمية والنفسية وصحة المحيطين به، بما يعكس فهما لقواعد الصحّة العامة والوقاية من الأمراض والسبل العلمية للعلاج منها	- يقرأ الإرشادات الطبية المرفقة بأحد الأدوية ويفهمها - يختار مكونات متوازنة لوجبة غذائية لمريض بالسكر	يتوجّه إلى الطبيب الأخصائي الصحيح وفقاً للأعراض المرضية الظاهرة.
يحافظ على بيئته ويصون مواردها وينمّيها بما يعكس وعيا بطبيعتها ومشكلاتها وحقّ الأجيال القادمة والآخرين فيها	يصف الإجراءات العملية التي سيقوم بها بسبب ارتفاع فاتورة استهلاك المياه أو الكهرباء في منزله	يكتب شكوى أو مذكّرة إلى مسؤول محلّي يصف فيها أحد مظاهر هدر الطاقة واقتراحاته لترشيدها
يدير وقته وماله وموارده بصورة هادفة ودقيقة، ويصون حقوقه ومصالحه وحقوق ومصالح الآخرين	يضع موازنة لأسرته على مدى عدّة أشهر قادمة لمواجهة بداية الدراسة والاحتفال بالعيد أو الإقبال على زواج أحد أفرادها	يحرّر عقداً لتكوين شركة بسيطة يقسم تركة بين مجموعة متنوّعة من الورثة
يصون مكتسباته الحضارية وينمّيها بما يعكس فهما واضحا لمفهوم الحضارة ومفهوم التخلّف الحضاري، ويسلك وفق المعايير الحضارية المعتمدة	- ينظّم رحلة لأفراد أسرته إلى أحد المعالم السياحية - يضع تصميما بسيطاً لواجهة المنازل في الشارع الذي يقطنه	يزور أحد الأحياء العشوائية وأحد الأحياء المخطّطة ويوازن بينهما في جدول.
يتبنّى منهجا علميا في التعامل مع المشكلات الحياتية والمهنية، ويخطّط للتغلّب عليها مستخدما الموارد المتاحة	يصف خطوات تعامله مع موقف تعطّل أحد الأجهزة الكهربائية بالمنزل أو العمل	يضع خطّة لتطوير مجال عمله أو مشروعا لزيادة دخله

تقييم الإنجاز الدراسي للمتحرّر من الأمّية ومعادلته:

من أهمّ المشكلات التي تواجه المتحرّرين من الأمّية، خاصّة الراغبين منهم في مواصلة التعلّم، تقييم إنجازاتهم الدراسية ومعادلتها بما يعادلها في مستويات التعليم النظامي، وقد حرصت هذه الوثيقة على انتهاج ذات المقاربة المتّبعة في وثائق الأطر الوطنيّة للمؤهّلات الصادرة عن عدد من الدول العربية، حتّى يتسنّى إجراء المقارنة بينها بسهولة وفقا لأرضية مفاهيمية ومنهجية واحدة، وتوضّح المصفوفة رقم (4) علاقة التكافؤ بين مستويي برنامج التحرّر من الأمّية المستند إلى الأداء وبين مستويات التعلّم الأولى من سلّم مستويات التعلّم لكلّ من دولة الإمارات العربية المتّحدة وسلطنة عمان.

مصفوفة رقم (4)

مستويات الإنجاز للمتحرّر من الأمية وما يعادلها في التعليم النظامي

مستويا التعلّم في الإطار العربي للتحرّر من الأمّية	مستويا التعلّم في الإطار الوطني للمؤهلات في الإمارات	مستويا التعلّم في الإطار الوطني للمؤهّلات في سلطنة عمان	المستوى الدراسي المعادل في التعليم النظامي
المستوى المتقدم ويتضمّن مجموعة المعارف والإدراكات والمهارات الاجتماعية والقيم التقدمية التي من شأنها تمكين المتحرر من الأمية من المبادرة ولعب دور اجتماعي وتنموي فارق. ومن هذه المضامين:	**المستوى الثاني** ويتضمّن امتلاك المعرفة العامة الواقعية، واستخدام المهارات المعتادة، والقدرة على أداء المهامّ بشكل بسيط نسبيّاً وحلّ مشكلات محدّدة تحت إشراف مباشر في بيئة منظّمة. كما يشمل:	**المستوى الثاني** سيظهر المتعلم الذي يحقّق هذا المستوى من الأداء المعرفة والمهارات الأساسية التي يمكن أن تدعم التعلم في ظلّ التوجيه أو أداء الأدوار التي تنطوي على القيام بعمل مألوف منظّم تحت إشراف دقيق. ويتمتّع المتعلّم بمستوى أساسي من المهارات المناسبة للعمل أو الدراسة.	نهاية المرحلة الابتدائية

مستويا التعلّم في الإطار العربي للتحرّر من الأمّية	مستويا التعلّم في الإطار الوطني للمؤهلات في الإمارات	مستويا التعلّم في الإطار الوطني للمؤهّلات في سلطنة عمان	المستوي الدراسي المعادل في التعليم النظامي
- الإدراكات المتقدّمة للمفاهيم المجرّدة مثل: مفهوم المجتمع- الأمن القومي- البيئة - آليات السوق – سيادة القانون- الفصل بين السلطات.. - المهارات العقلية والاجتماعية المتقدّمة مثل: التعبير عن الرأي إزاء قضية مجتمعية أو سياسية- ممارسة الحقوق السياسية. - القيم والاتجاهات التقدّمية مثل: الإيمان بالتعدّدية- التسامح الفكري- المساواة بين الجنسين..	- المشاركة في أنشطة المجموعة - تقديم و / أو شرح المعلومات - توليد معلومات بسيطة ونصيّة من المعلومات المنظّمة، وهي في العادة قصيرة ومباشرة - التعرّف على أداء العمليّات والتمثيلات الرياضية المباشرة، وتأكيدها، والتواصل بينها - استخدام موارد التعلّم المنظمة في بيئة خاضعة للإشراف.	- استخدام المهارات الأساسية المعرفية والتقنية. - القيام بأنشطة مألوفة محددة تحت الإشراف المباشر. - تنفيذ العمليات التي تكون محدودة في النطاق، متكرّرة ومألوفة. - استخدام مجموعة محدودة من مهارات الاتصال. - استخدام مهارات الحساب الأساسية والمحدودة. - استخدام نطاق محدود من التطبيقات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. - تطبيق مهارات إدارة الوقت البسيطة في بيئة العمل. - تطبيق الفهم الأساسي للقيم والأخلاق المطلوبة. - تطبيق القيم ذات الصلة في تنفيذ المهام الأساسية. - استخدام مهارات تنظيم المشاريع الأساسية المحدودة.	نهاية المرحلة الابتدائية
المستوى الأساسي وتتوقّف نقطة البدء فيه على عملية التقييم القبلي لجملة المعارف والمهارات والقيم المكتسبة لدى الدارس، ومرحلته العمرية،			

مستويا التعلّم في الإطار العربي للتحرّر من الأمّية	مستويا التعلّم في الإطار الوطني للمؤهلات في الإمارات	مستويا التعلّم في الإطار الوطني للمؤهّلات في سلطنة عمان	المستوي الدراسي المعادل في التعليم النظامي
وأدواره الحياتية السابقة والراهنة. وتتحدد مضامين برامج محو الأمية عند ذلك المستوى تبعاً لذلك التقييم، لكنها في إجمالها تتضمن ما يلي: - الحقائق والمعلومات الأساسية العامة في مجالات: المعرفة الدينية، واللغوية، والحسابية، والعلمية البسيطة، والجغرافية، والتاريخية، والقانونية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والبيئية، والسياسية.. - المهارات الحياتية اليومية لتأدية العبادات والشعائر الدينية، والتواصل اللفظي الشفاهي والتحريري (اليدوي والرقمي)، والتعامل التجاري والقانوني، والأداء المهني/ الحرفي، والتفاعل الاجتماعي. - المعايير الدينية والاجتماعية والقانونية، والاتجاهات الإيجابية نحو الوطن والعمل ..	**المستوى الأول** ويتضمن امتلاك المعارف والمهارات الأساسية للحياة والعمل و/ أو التعلم، والقدرة على القيام بمهام بسيطة ومتكررة تحت دعم إشرافي وثيق. كما يشمل: - تحديد وتشكيل نصوص بسيطة - استخدام العمليات الرياضية الوظيفية - استخدام موارد التعلم المدعومة تحت الإشراف المباشر.	**المستوى الأول** سيقوم المتعلّم الذي يحقق هذا المستوى من الأداء بتوضيح المعرفة والمهارات الأولية التي يمكن أن تشكل أساس التعلم بدعم قوي أو لأداء مهام بسيطة في بيئات خاضعة للرقابة. يمتلك المتعلم وعيًا أوليًا بالمهارات المناسبة للعمل وللتقدم نحو مزيد من الدراسة. - استخدم مهارات اتصال بسيطة. - استخدام مهارات حسابية بسيطة ومحدودة. - استخدام تطبيقات تكنولوجيا الاتصال - المعرفة والمفاهيم والمبادئ الواقعية والتقنية البسيطة. - تنفيذ أنشطة بسيطة في السياقات الشخصية و / أو المجتمع و / أو التعلم. - العمل بشكل فردي أو مع الآخرين تحت إشراف مباشر. - تنفيذ مهام محدّدة منظم في البيئات التي تسيطر عليها. - إدارة الوقت الشخصي والمهني ودراسة الأنشطة الأساسية الروتينية. - تطبيق فهم بسيط للقيم والأخلاق المناسبة.	نهاية الصف الرابع الابتدائي

وثائق مرجعيّة مكملة

كما سبق، ثمّة مجموعة مكملة من الوثائق المرجعية التي يلزم اعتمادها حتّى تكتمل المنظومة المعيارية لجهود محو الأمّية في إطار العقد العربي، إلى جانب هذه الوثيقة وهي:

- وثيقة معايير جودة مؤسّسات محو الأمية وبرامجها في الوطن العربي
- وثيقة معايير اعتماد شهادات محو الأمية ومعادلتها في البلاد العربية.
- وثائق الأطر الوطنية لوصف المتحرّرين من الأمّية في كلّ قطر عربي.
- أدلّة تفصيلية لمؤشّرات قياس الأداءات والمهامّ الأدائية.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شارع محمد علي عقيد ـ المركز العمراني الشمالي

ص. ب. 1120 ـ حي الخضراء 1003 - الجمهورية التونسية

الهاتف: 900 013 70 (216+) - الفاكس: 668 948 71 (216+)

العنوان الإلكتروني: alecso@alecso.org.tn

الأنترنت: www.alecso.org.tn